[26] وتقف على باب الغار، وغير ذلك، كما أنه " صلى ا عليه وآله وسلم " كان يخبر: المسلمين بأنه ستفتح على يديه كنوز كسرى وقيصر، وان ا سيظهر دينه، وينصر نبيه، فحزن أبى بكر في مقام كهذا، وعدم ثقته بنصر ا مع رؤيته لكل هذه الآيات لمما يجب أن يردع عنه ويمنع منه، والنهي عنه مولوي، وهو يكشف عن عدم رسوخ قدم له في معرفة جلال وعظمة ا. وقد قيل: إن أبا بكر قال: يا رسول ا، إن حزنى على أخيك علي بن أبي طالب ما كان منه. فقال له النبي " صلى الد عليه وآله وسلم ": إن ا معنا (1). 7 - أما قولهم إن النصر كان من ا لهما معا، فهو شريك للنبي في نصرة ا لهما، وهذا فضل عظيم. فهو أيضا باطل ؟ ويدفعه صريح الآية، فإنها قد خصت نصر ا تعالى - ولعله بمعنى أنه تعالى نجى نبيه من الكفار - بالرسول، قال تعالى: (إلا تنصروه (الضمير يرجع إلى النبي " صلى ا عليه وآله وسلم ") فقد نصره ا إذ أخرجه إلخ). فالنصر إذن ثابت لخصوص النبي " صلى ا عليه وآله وسلم "، وأبو بكر تابع محض، والتبعية في النصرة إنما هي لاجل اجتماعهما في مكان واحد، وذلك لا يدل على فضل لابي بكر (2). أو فقل: إن حفظه لابي بكر إنما هو مقدمة لحفظ شخص النبي " صلى ا عليه وآله وسلم " كما قلنا. 8 - وأما قضية السكينة، فلا يصح قولهم: إنها نزلت على أبي بكر، بل هي نازلة على خصوص النبي " صلى ا عليه وآله وسلم "، لان الضمائر المتأخرة والمتقدمة في الآية كلها ترجع إليه " صلى ا عليه وآله

_____ (1) راجع ما تقدم في كنز الفوائد للكراجكى ص 204 و 205. (2) دلائل الصدق ج 2 ص 405. (*) _____